وَعد اليَمام

وَعد اليَمام

شعر

خالد سليم

تصميم الغلاف: ضياء إبراهيم

رقم الإيداع: 2019/17712

I.S.B.N:978- 977-6640-64-1

الطبعة الأولى 2019م

الإدارة: 17 ش عزت باشا المطرية، القاهرة.

المدير العام: آية سعد الدين

مدير النشر : د. رامي عبد الباقي

هاتف: 01099387500 - 01147633268

E – mail:zeinpublish2017@gmail.com
Facebook: Zein Publish

جميع الحقوق محفوظة©

خالد سليم

وَعد اليَمام

ديوان

إلـــى

الحاضِر دائما..

أبى

"بَذَلتُ الروحَ، حتى قيلَ يبتَذِلُ"

مظفر النواب

تصدير

هؤلاء الجادون المتجهمون، الذين يعتقدون بأن أفضل طريقة لدعم العمل الفدائي وتحرير الأرض المحتلة وبناء الصناعات الثقيلة وتطوير مناهج التربية المدرسية هي أن يظلوا مقطبين من المهد إلى اللحد، وألا يدعوا أحداً يرى أسنانهم الجادة إلا في المناسبات الكبرى.

هؤلاء، لا أكتب لهم، ولا أقرأ.

اكتب للآخرين، للأنقياء أكثر من المطر قبل أن يلامس الأرصفة.

للذين يولودون ويموتون من دون أن يغادر أحدهم قريته، أو يتخلى عن أصدقائه، أو يغير نوع تبغه، أو يبدل طريقة استلقائه على عشب البيادر أو بلاط السجون.

للعامل الذي ينهي فطوره على ظهر دراجته.

للفلاح الذي يتبارك بالمطر وينتشي بالبرق ويطرُب للرعد ، ولا شيء يضيء وجهه في ظلمات الشيخوخة سوى عقب لفافته .

للذين يموتون ويولدون وهم يقتعدون أرصفة العدل وردهات الدوائر العقارية من دون أن يقابلوا أحداً غير ظلالهم على الأرصفة .

أكتب للمطر . . للحب . . للحرية . . للربيع . . للخريف .

أكتب لأعيش .

محمد الماغوط

أمــي

أمي.. بتمسَح عن عينَيّا
غشاوِة الثورة:
يابني.. إذا مَسّ الرُصاص
صوتَك، وزارَك بَرد
لا تِمشي على دَرب الحَمام،
وارقُص، على وتَر المطر
.. تغسِل هزيمة وجَرح..

أمي.. بتمسَح لليَمام
دَمْعُه، على شجرِة نَبَق
مَرّ الخريف على جِدرها
وقَتَل الورق، وقَتَلني
في أوّل ديسمبر لما فَضَّلت
الشتا، وقطَفت في آخِر
يناير طَرْح..

أمي.. بتوصِف بُكره/ بالألغاز،
تقول: لو جاز لـ بُكره يكون
فما يكونشِ

..تقيل الدم أو أسخَف من إمبارِح
يكون عادي..
بَسيط..هادي/
كأنُّه فراشة بْين أسدين،
بيتخانقوا على غزالة...
وبَحر/ مشاكلُه - كَل مشاكلُه -
وَجَع الملح..

مَشّيني..على خَدّك
كَخُصلِة شَعر تايهَة؛
أو مُسافر، عَذّبِت روحه
الشُنَط/ خَزّن في كُل عروقُه
من أرض الوطن طينَه وْسنابِل
قَمح..

وارميني: حَجَر، على كُل أسوار
الطُغاة؛ يترُك أثر
وعلامَة للجايين، من الميادين
يحاربوا الليل..
وبِعلنوا في البلاد: الصُبْح..

بلّيني... كما لو كُنتي عايزه
تشَكّلي طيني/ وترميني
في ضَهر الأرض.. رَميِة رُمْح..

حاوطي..صوتي بْ إيديكِ/
.. مايتشَتّتش
حاوطي.. قلبي بْ ضلوعِك/
.. مايتهَدّدش
ضُميني إذا قرّرت/
.. ماترَدّدش
قيسي خطوتِك..على خطوتي
بالصبر،
وِابني: جِسر/ بْين
عَجزي وْطموحي، كأنُّهم نِدّين
وبينهُم صُلْح.

أمي.. بِتنزَع من لساني
الخوف، وبتوَصّيني بالكلمة الجريئَة،
واجتِناب المَدح..
بتعَلّمني - بالحِكمة - الحياة..
وتجِزّ صوف الجَهل عن راسي،
وتعجِن خبرِة الأيام نصايح:
ماتبَدّلش صوتَك..
ماتقَدّمش موتَك..
ماتبُصّش على الشارع،
مِن الشارع
وبُص عليه من الأيام...
ولا تنام/

إلا لما تلاقي لسؤالَك
إجابة وشَرْح.

بتقول للقمر: صاحْبُه.. وكون صاحْبُه..
وللشمس امسَحي عَرَقُه..
ودَفّي إيديه...
ولَو جَت سيرة الغايب تقول
يا بُكرة..خُدني إليه
ولا تِبقاش بخيل/
بُخل الثواني
في
دقيقِة
فَرْح

زيــارة

كل آمالي الجريئة قُصاد عينيكي
بتنهزِم
رَبكِة إيديا، ولِعبي في الساعة/
كأني بَدَوْزِن الدّقات على وترِك؛
وبَمسَح عن إزاز عيني الضباب.

زوريني..كأننا أصحاب
ندخّن وَيّا بعض، ونحكي عن بُكره
عن الثورة..
وموت الحِلم في الفِكرة
وأقولِّك قد أيه تعبان/ على كتفِك؛
وقلبي حزين.
حزين... حُزن العراق
وبعيد... كأني الصين

زوريني.. بشَعرِك المطلوق بحُريّة؛
كأنّك ناسيَه في رِمشي الطويل
شَعرَه.
وأقولِّك/ إني مش محبوب من الشُعرا

ومحبوب..
من كراسي القطر والقهوة.

زوريني..كأن بيننا قرابَة، أو جيرَه
ونسأل بعض عن (أخبارنا) 100 مرة..
في جَو خنيق.
وأقولِّك قد أيه تعبان من الوِحدَة؛
وقاتِلني الملل والضيق..
بَفضفَض/ للقُطط والشِعر.

زوريني.. أو.. بلاش
وادّيني عِنوانِك...
أجيكي.. بكُل خجلي
وإيدي عرقانه بْ دموع عيني
وَأدُقّ الباب.. عدد أيامي وسنيني
وَأدُقّ الباب.. عدد أيامي وسنيني
يقول أنِّك - أخيرًا - روحتي تزوريني

زوريني.

هِيل الحياة

صوتِك..
كمانجات السلام.
صوتِك سلام/
وحروب، ما تِعرَفش "المُهادنَة"
.. وحاذفَه من قواميسها لفظ الانهِزام.

زَعتَر شذى الأحلام،
وبُن الليل،
ولُغَة الصمت
.. في عالَم كلام!
هِيل الحياة...
تَحوِيجِة الفَرْح،
انتِفاض الزَّهر في ميدان الربيع
.. وتَخفيف الآلام.

صوتِك.. أنا !
بِرَغم دَمامِة الهَيئَة
وفَرط الحُزن، في قلبي الغريب

.. زي الحمام!
أمَل الكفيف، في رؤية الليل..
"رؤية المُبصِر"
.. وإنزال الغَمام.

صوتِك/ أمَل سوري؛
بيّنبت وَرد في قلب الحُطام.

أسرار الجازانيا *

باحِت بـ سِر الليل؛
كمَا باح النهار.
قُلتِلها: كِيف؟ والشمس نار/
تِتآنسي بيها،
وتفَتّحي الأزهار!

وكأني بَسأل نفسي:
كِيف مع قسوِة الدنيا، مازِلت بتبتسِم؟!
قادِر تحِب.. وتتهزِم،
وتعود تحِب؟!
وِأنتَ اللي حُزنَك نَبض قلب،
وفَرحِتَك بتفوت في ثانية

ورجِعت لسؤال الجازانيا..
واتحاشيت النظرَة لـ عنيها؛ وبَصّيت للسما/
علشان تكون الشمس حِجّة لْ دَمعتي!

* زهرة متعددة الألوان تتفتح في أشعة الشمس القوية و تنغلق عند غروب الشمس.

رَدَّت - بفلسفِة اليونانيين:
. لأن الحُب، مخلوق للحياة؛
ومِن الحياة..
.
.
أما القمر/
للكذابين، والحالِمين!

الوحـدَة

وما عادش لِيّا، غير أنا
وشجرة العنب العتيقة،
وكام دقيقة/
بَعِدُّهُم على وردة دَبلانه
.. فى "حوش" قلبي!

وما عادش لِيّا، غير أنا
وآثار - طَمَسها الحُزن-،
لِكُل خطوة مشيتها في دَربي!

وماعادش لِيّا، غير أنا
وَحيد أنا..
بَعد ما خَرَج الكُل مِن سِربي!

أحزَن...
عيون الناس تقول: أحسَن!
والدُنيا تِضحَك
.. شَمَاتَة، في كَربي!

أشرَب دوا النِسيان،
هموم وهموم
كُلّ الشَراب مذموم،
إلا "سموم" شُربي!

وماعادش لِيّا، غير أنا.

شعر جديد

لَمَحني صوتي، ماشي في جنينَه.
وبصّ لي، بَصِّة حزين، وقالي:
لو تسمَح...
رَجَّعني عالي.. الصمت مش لوني
ولا حتى لوني أوصِف الفراشات.

وقالِت لي وِدني: عندُه حق ! /
أنا زَيُّه.. مَلّيت من أغاني الست
ومن موسيقى الإخوة جُبران
ومن كلمِة "بَحِبَك".
إمتى تِرجَع تسمَع الراي،
والأغاني الفارْسي،
وخناق الكلاب؟!

وعنَيّا قالِت:
قَدّ أيه شجر العنب والبُرتقال
وألوان الجازانيا، في الشتا
أجمل كتير من شِعر لوركا*.

---

* شاعر إسباني مشهور

بس/
ضِحكِة طفل متشَرّد، على رصيف
الأمل
أجمَل.

كُنت مِحتاج للدَليل المادّي، من شجرِة جوافة
قالِت لي: حاسِـب..
مُخبرين الحَرف أكتر - في الجنينَة -
من الشجر!

وإيدَيّا قالِت - بعد طُول صمت وْسَمَاع:
عدّيت قصايدك؟
كام قصيدة كتبتها..
ونشرتهـا..
وخسِرت حِبر، ورُبع صبرَك
في انتِظـار
- قال أيه؟ - بشاير الانتصـار
... وبتِنهـزِم!

احتارت/ بين اللفظ والمعنى الحقيقي
وسيبت عقلي ياخُدني لـ مَصير مُحتَمَل:
يأس الجنينَة؟ . .. ولا سِجن الأمل؟
ولقيتني تايِه / بين 3 أبواب... وشارِع
بين تَمام الماضي، وْبساطْة المُضارِع

والمَسير على خط سير الشمس في الزمن البعيد.

الفِكرة... بَس الفِكرة
خَلّتني
سعيد... وشَريد
وبَحلم أني أكون للحرف فارس
أو شهيد.
علشان كِده/
دايمًا بَدَوَّر عن قصيدة،
الناس تقول عنها:
دي شِعر
جديد!

تَعريــف

هذا الخيط الأصفر..
لَهَب الشمعَة.

هذا الخطّ المرسوم على أرض خدودي،
أثَر دَمعَة.

هذا النور - وكأنه نُدبَة في صِدر السما-
كان نِجمَة،
فجَّرها صاروخ من صواريخ الأفراح
.. تَرَكِت في السما "لَمعَة"

هذا الكشكول، شاهِد على أوِل حِلم
وأوّل حُب/
لـ طالِب في الجامعة.

هذا الحَبل المربوط، كان كاتِم صوت..
لـ "خَطيب"، ما مَدَحش الحاكِم في خَطبِة جُمعَة!

هذا القلم المغرور، خَطّ بـ إيد الشاعر
أحلى قصيدة.

هذا الفِنجان، كان بَحر
شِرِب دَمعَة شهيدَة!

هذا الشَعر الأبيض، من فَروِة قُطّ عَجوز
ووَحيد، بينام في أحضان سِتّ وَحيدَة.

هذا الشِباك، كان واسطِة قُرب ما بيْن حَبيبين،
قبل ما تِبقى المسافات بينُه وبينها بعيدَة.

هذا الحَجَر المقتول، كان أبطأ في وصوله لـ جِسم الجُندي
مِن طَلَقَة، وصَرخِة طفل بيبحَث عن دُنيا جديدة!

غُربــة

غريب يَمّه.
ليا في كل المحطات.. تذكرة.
كرسي.. في كل القهاوي.
رصيف.. في كل الشوارع.
سِر.. مع كل القُطط والكوبايات،
وعين...
على كل الصدور!

بَبْتسِم بِبَلاهة للغُربا اللي زَيي
بَبْتسِم للشحاتين،
ولبياعين الذِكر والمناديل
وَاشتهي كل البنات/
شَهوِة مُراهِق ريفي بيشوف في المدينة
حِلمُه
في الفتارين
وعلى كل النواصي!

غريب..
غريب..

بَحلَم بـ غُربة تليق بِحُزني
وحُضن.. يِنشِلني من الأحزان.
زَي إنجيل...
في مكتبة مُسلم
ومصحَف...
على مكتب وزير!

ياسميـن

إلي روح ياسمين/ ابنة خالي

الفجر..
صَحّي الصُبح مِن نومُه:
قُوم.. القمر غايب بقى لُه يومين.
والليل حزين؛
حزين
كما مَركِب فَقَد قُبطانُه في بحر السنين.

تِدمَع عيون النِجم؛ ويقول للسما:
دِلوَقت بس، عرفنا قيمتُه
عرفنا إنه بِيدّي للضلمة الأمل
ويشَجَّع الشمس الخَجولة على العمل
وبِيوهِب الحُب البريء..للعاشقين.

وتمُر سيرتُه على مَسامِع طِفل بيلَحوِس بـ إيده
في التُراب والطين/
بِجري على أمه، وهيَّ مِشَمّرَه دراعاتها
تعجِن في العجين

ويقول: يا ماماا!
القمر دا يبقى مين؟!
تِقبُض على حِتّة عجينه صغيَّرَه
و مكَوَّرَه،
وتقول: كِدا.. شكل القمر،
أبيض.
وطيب زَيّنا
بيحِبّنا/ بيحِب كُل الغلبانين.

أمّا اللي وَجَعُه بجد فُقدان القمر؟
خالي.
كان القمر عَندُه: عزيز غالي
وكان يِوَنّس ضِحكِتُه
وكان يِشاركُه في قَهوِتُه
وكان - دُونًا عن الكون - دُنيِتُه
والدَمع لا يِعرَف طريق العين..
غير بالحَنين.
.
أمّا مِرات خالي..
فكان بردو القمر ليها: عزيز غالي.
كانِت تِحِبُّه..
وهوَّ كان بيحِبّها.
كان يِقْضي ليلُه يِوَزَّع الضِحكة على وشوش الحَزانَى؛
ويجي يِرمي الدَمع كُله في حِجرَها.

مِن يوم غيابُه.. وهيَّ شـارْدَة.. كأنَّها
زَهَدِت مَلَذّات الحياة/
فَقَدِت جميع أسباب حياتها.. كُلَّها،
وبَقِت تِناجي طَلَّتُه، مِن خَلف شبابيك الحنين.

وتقول لِـ خالي إنَّـها:
شامَّـه أريج ياسميـن!

بين الصَحَيان والنوم

قَلَق مَنامي خِناق كِلاب في الفَجر!
صَحوني مِن نومي..
و اتصالحوا، بَعد ما قومت!
في الضلمَة/
ممكن تِسمَع خطوِة النملة
في الضلمَة/
ممكن تِسمَع - حتى - صَمت الصَمت!

وانا، كُنت بين الفِكر والأحلام.
لا الحِلم يِكمَل..
ولا الفِكرة تسيبني أنام!
"حرَّرني" تُقل الغطا،
"عَرَّقني"..عَرّاني.
نِشِف العَرق، فابْرِدت
.. دَفّاني
(تَقليبَه)/ عقلي يقول:
بُكرَة تِكون حاجة.
(تَقليبَه تانية)/

بِفَكّرني إن انا فاني!

تِنفُرني مرتَبِة السرير- عشان بَفرُك -
استَحملِتنى،
وليها الحق تِنفُرني.
والنوم يكون ضِمن اللي كانوا صحاب،
وبِهجُرني
وإن جِه، عشان بِسأل/
مابَكونش في سريري!

* * *

صَحيح الشمس كارهاني، وانا
بَبادِلها نَفس الكُره
لَكِن، ما نكِرش
.. إني بَحِب فيها حاجات:
ثباتها مع الزمن،
وهروبها في الأزَمات
ودايمًا تيجي في ميعادها.
بِسلّمها القمر"وَردِيّه صباحِيّه"..
(تِفَوّل).. يوم حرارة/ ويوم دَفى!
وتمشي بطيييء/
عشان تِقدَر تشاوِر لِلّي واقفين في الطريق؛
وتلمِس كُل حبّايِة تُراب في الطَل.. من غير ضِلّ!

وكُرهي ليها، لُه حِجّه
ولُه أسباب:
بتِدخُل أوضتي مِن الشِباك - بِلا استِئذان -
ما بِتكَلّفش روحها خَبطِتين ع الباب
تِصَحّي "الأوضة" من نومها - اللي ما بيِخلَصش -
تِصَحّي كتاب، رَكَن ع الرَف، بيرَتّح
عشان قَضّى معايا الليل
.. ولسه مانامش!
وتِخبَط عين "نجيب محفوظ "،
وهوَّ فـ مَعزَلُه الأبدي/
في بِرواز من خشب
قاعِد، ولسه ما قامش.

* * *

وبين صَحَياني..
أو: نومي اللي ما بيِهناش.
وبين أحلام..
حِلِم قلبي، بِحَقَقها
وما حَققهاش
في واحِد غيري، كان جوّايا مِن صُغري
.. قَتلني
وعاش!

آخـر النهـار

جيت أوام...
وانا سامِع الصوت - اللي يا ما حلِمت بيه -
بيقول سلام
ووقِفت على ناصْيَة / بَفَتّش في العدم،
وبحاوِل انّي ألمَحُه وِسط الزحام
ساد الظلام..
والكل قام.

استنى يا.. عم النهار...
اللي اعرَفُه إنك: شهامة وجدعَنه
إشمعنا بتزور الخلايِق كلهم/
إلا أنا؟!

3 غِنـوات

1-
أم كلثوم...
هيَّ قَهوِتنا
وَنيس بيتنا..
وطعم البُرتقال في الصيف.
أم كلثوم الشَجِن
والكيف...
وصوت بنت الجيران،
في المغرب النعسان
على كِتف الشجر في الريف.
أم كلثوم..
نور
يعيد الرؤيَة
للسمع الكَفيف!
غِنوَة/
بيسمَعها الغني،
وللغلابة: رغيف.

- 2

وَردة...
إذا مرّ الربيع
..وَردة.
شمعة حزينة
بتنطِفي
وتقيد
في عين شاردة.
كمانجة بتنكسِر على ناي..
بيسأل..قَدّ أيه
وإزاي/
قلوع الحُب في كل القلوب فاردَة؟
وَردة..
نَبرِة عِتاب الشمس..
للمَطَرة
..في ليلة باردة!

-3

شَكيلا*...

لون الفضة
في عيون الغريب، ونوم القُط
على حِجر الضيوف، وكأن بينهم
عِشرة، أو هَيكون
زَخّات مطر
بتدُق على شباك مُراهِق
ساب عيونه للسهر، ولبنت في الشارع،
قاعد يذاكِر جِسمها المجنون..
ريحِة خَبيز الأُمهات والشَعر.

قصيدِة شِعر..
قافيِتها امتِداد الكون!

خُشــونَــةْ

إخشَنّ صوتي . . .
بَقيت بَطول السقف بإيدَيّا
وبَقيت بَنام في سرير لِوَحدي . .
وبَستحمّى . . . لوَحدي
وعرِفت اللي كان الليل مِخَبّيه عن عينَيّا
بَقيت بَقول : لأ . . بْإرادتي ،
وبَمشي على راحتي لـ مكان ما تاخُدنى رِجلَيّا .
وَاسهَر لـ وِش الصُبح طول ما في جيبي مُفتاحي
وبَقيت بَسَمّي خدوش حياتي التافهه بـ (جراحي) !
وَارسم على مخدّة النوم . . كل يوم . . أحلام.
واسأل بكُلّ بَلاهَه نفسي : هوَّ ليه الإسلام ؟ . .
- وَاستَغفِر الله العظيم على سؤالي -
. . و أعيدُه بـ صيغَه تانيه .
بَقيت بَقول : سراب / غدر الزمن / أحزاني . .
وَ اسِبّ للدُنيا . .
وكَسِرت خَجَلي
أو كَسَر خَجَلي الشوارع . .
فَصَبَحت بارع
في الشتايم و الكلام .

23 عام.. بحاوِل اكون أنا
من غير وِصايَه تشدّ لي الفيشَه
أو بْوصلَه بايخَه . .
ترشِدني في العيشَه
أو صوت جَهوري يقول لي : (اه) أو (لا) .
23 عام.. صوتي مِن صوتي . .
ومش مؤمن بشيء في الدُنيا غير نفسي
وإيماني بيها
جايّ من اليقين بالله .

مشيت في طُرُق كتير مارَسَمْهاليش القدر
وقُلت في سِرّي الكَتوم :
معنى الشجاعه .. انّي أدوس الخَطَر
معنى الشجاعه .. الموت على المبدأ
فَ ازاي حَضَرني الموت وانا بَبْدأ ؟!
وازاي تركَني لما شافني جبان ؟ . .
(معنى الشجاعه - بعيد - لا يِوصَلُه الإنسان)

إخشَنّ صوتي . . زمان . .
و لانْ دِلوقتي . . لما اخشَنّت الصوره قُصاد عيني
وقدِرت اشوف تفاصيل ماكُنتش شوفتها بوضوح . .
كُنت الأسير في حروب لا مَدّيت رجلي في ساحاتها
وَلا.. خوضت الصِراع فيها بْ فؤاد أو روح
جَريح . . بشهادِة الجرّاح . . ومِش مَجروح .

ومش عارف . .
ومش فاهم . .
ومش قادر.. إلى آخْرُه !
وماتمَنّاش مِن الدُنيا سِوَى : أصحاب
إذا ضاق صِدري بهمومي
يِضُمّوا عليّا في القَعدَه.. لا يِتَّاخروا*
و ورقه تكون لي بمثابِة شهادة :

)
أنا . . خالد . . .
بَحِب الشمس رَغم شتايمي ليها
وكل شيء حَبيتُه مِن قلبي . .
نال مِن لساني - الموس – خُدوش.
وبَحِب جداً كُل فُستان جِسمي ماحَضَنهوش.
وعندي فضول - فضول قاتِل -
لكل نتيجِة قرار اختارت ماختارهوش.
ومُتَقَبّل تماماً للهزيمه . . وبَبتسِم
رغم اني قادر افوز بـ كِلمه
كِلمه واحده . . تهز أعتى جيوش .

بَشَجّع كُل شيء خسران . .
وبَزهد أي شيء لو فاز.
بسيط . . وبساطتي وصِلت
إني بَحسِب (ضحكتي) إنجاز!

وبتعامِل بمَبدأ إن بيتي إزاز
فلا بَرمي حَجَر على حد
. . ولا حَصَوه .
)

- صَحيح الدُنيا من غير حُب لا تِسوَى ؟
(سألني العاشِق المهزوم)
فَقُلت : أكيد !!
غَبي . . قال لي : يا بَختك
. . ظَن إني سعيد
وشوفت فـ عينه حِقد كأنه بيقول لي :
معاك إنسانَه بتحبَّك
وانا اللي بَحِبّ كُل الناس.. ولِسه وَحيد !
فَ كمّلت الإجابه بـْ حَرفَنه :
لَكِن . . . ماجَرَّبتِش !

جَرَحني الشوق . . . ماقرّبتِش
قَتَلني الخوف . . . وماهربتِش
ومرّيت في صحاري الدُنيا للأنهار
وماشربتِش
ولا.. بَلّ الكلام وِدني .
لازال حِلمي القديم عَمَّال بِراوِدني
وكُل ما أُلين . .
ألاقي قَسِوتي زادِت بَقِت ضعفين

وتِخشَنّ الصور.. والناس
وانا والدنيا مشتركين سوا فـ لِعبه
بَعِدِّ لها الجميل فيها . .
وهيَ تعِدّ لي الأنفـاس !

الشوارع والحقيقة

الشوارع كلها بتبُص لي/
وتقول: غريب.
والمحلات، اللي أسعار السِلَع فيها
تعيِّشني زمن..
بتقول لي: ما تبُصّش كتير
حاجاتنا مُش لَك... يا فقير!
أرسِم على وِشي ابتِسامة مُعَبِّرة،
وَاضحَك في سِري/
.. على الشعارات السخيفة
والضمير.
وَاحقِد على الدنيا لأني
ماشوفتهاش بعيون زمايلي الأغنيا!
ولأني خالي الأُمنِيات..
ولأني عارف أيه مصير الأُمنِيَة/
فا بَقيت بَعَدّي بسرعة، قبل ما عيني تحلَم
باللي مش ليها
وتكسَر كبريائي، وكبريائي
في الزمن دا قليل وصعب.. زَي الأنبيا!

تسرَح إيديّا في شَعري...
وَاسرَح في البعيد/
عالم عنيد..
بيبُصّ لي من بلكونات عِلو السما
وبَبُصّ لُه
قصدي: بَحاول ابُصّ لُه..
لَكِنّ نظري مش حديد*!

ويقولي صوتي - بكُل طيبَة:
هَه.. أكيد في بكره عيد
أكيد...
أكيد.. وإلا:
تبقى دُنيا بنت كلب ما تِستاهِلش!

* حاد النظر

وَعـد اليَمـام

كَلبين، وقُطة
وكيس زِبالة/ بيفتَح قلبُه للجعانين.
وانا زَيُّهُم؛
باكُل بَقايا الناس مِن الأحزان!

كَلبين، وقَطة
بيِرسِموا/ أصعَب مشاهِد عيشِة الإنسان.
رَسمَة تخَلّيني أقول:
يا ريت أكون حيوان!
يا ريت أكون، من غير عيون
علشان..
ما تشوفش عيني سخافِة الألوان!

(بَتمَنّى موتي؛
وفي الحياة موتي
فا بَعيش.. مخبّي روحي في صوتي)

إقتِلني.. يا غاوي السِلاح والدم.
اقتِل..

ما حدِّش بـ قَتلي راح يِهتَم.
خلَيني اوَدّع بُكره، وإمبارِح
وَارمي اللي قَضّيت فيه عُمري، بَحث ولَمّ.

لِسّه القمر، فوق راسي
لونه أبيَض.
والناس (سَحَالي)/
في اللسان واللون!
بَكرَه سُكوتهُم،
واجتِنِب صوتهُم!
يتمَنّوا موتي..
و "عيشي" في موتهُم.
(أعقَل ما فيهُم).. وفيهُم
باتوِصِف مجنون!

يا عيون بتسرَق من الأمل، فُرجَة
يا عيون بتسرَق من الأمل، بَصّة
سَقّطني أستاذ التاريخ/ علشان
غِيبت في حَصّة
.. وشَطَبني من دَفتر "وِلاد بُكرَه"!
- إزاي تعلِّم قلب عاش للحُب..
بِدفِن ضِحكِتُه، وبِكرَه؟!
ويغنّي - على لَحن الغُراب:
لِسّــه!

يا يَمـام، وبتدَوَّر على "حَبّه"
هَدّيك بِكَفِّيك 100 سنة/
وتاخُدنى أطير حَبّة!
وابني لي عِش
في دُنيـا ما فيهاش غِش.
ولا فيها 100 مليون قِنـاع، للـوِشّ
دُنيِـة سـلام
حُريّــة
ومَحَبّــة.

تَنهيـدَة

ريحِة سجايرِك عطَّنِت قلبي الربيعي...
تَخيَّلي؟!
قلبي اللي حَبّ السجن.. حبّك
وانتِ حُرية.

شوفتِك../
كأنّك ثورة
بتهِز الميدان فيَّ،
وتعلِن موجِة العصيان:
صوت زَقزَقِة عصافير
بتطير
في شارِع مش شوارِع قلبي
في الوقت اللي فيه باقي الشوارِع
مَلهى للغِربان،
وكلمة بتنتحِر
على لَحن أُغنيَّة!

ريحِة سجايرِك كَسَرِت الحاجِز

ما بْين خوفي وْجراءتي..
ما بْين فُضولي الشِعري،
وسذاجِة برائتي..
واتُّهِمت بـ أني شاعر مُبتَذل
من غير دليل
..وبدون قضيّة

قُلت زَيّك/ إني بَبْحَث عن هَويّة:
عن قصيدة جديدة، تِسكُنّي
ما تسجِنّيش.
ما كُنش طاووس..
رِجلي غايصَة في الأوحال
وبَتْباهى بْ جمال الريش
...
(قصيدة..أموت أنا.. وتعيش)
...

كأنّك..
أو كأن الناس – أخيرًا – فهمِت المعنى،
وَصَلها / كأنّه "تَنهيدة"، ما بْين
نِدّين
قصيدة لها إيدين
وعينين..

وبتفَتّش - في ورق الأمس -
عن فِكرة
تعيش بُكرة.. بـ لُغة اليوم
...
إذَن..
إذَن لابُد من جُرْأة!

العقل..بين الحيطان

تَمَن الرُصاص اللي انْضَرَب/
بِكفي بِعَيِّش جيل.
صوت الحقيقة اللي انْخَرَس/
بِقدَر بِفَوَّق شعب.
و"الجَري على طراطيف صوابعَك..
عَكس جَري الكَعب!"
تِشرَب، عشان عطشان؟
.. وَلّا عشان دا روتين؟!
فَضّيت مثانتَك على التُراب/
بقى طين!
(علي التُراب دا: رَسَمت أحلامي!)

مَكسوف تِدَخَّل إيديك في "الشورت" قُدّامي؟!
من إمتى يعنى وأنتَ وِش كسوف؟
في حاجات ضَرورى تِستَخبّى/
- أهم مِن..... -
و أدّيك مِثال:
الخـــوف!

كُلّ الحاجات حواليك - يا صاحبي - بِتشَمشِم!
كُلّ الحاجات.. بتبُص لَك.. وتشُكّ.
وانتَ اللي عامِل في السِباق أعرَج/
بتِجري تزُكّ!
والناس، ما بتِتعاطِفش معَ الضعيف
.. إذا كان مالوش فايدَة.

أنا وانتَ "سِلعَة مُرتَجَع"
.. عشان زايدَة!
فَكّرني أروح أكشِف...
تَعبان مِن "الزايدَة"
.. شَكلي هاشيلها،
زَيّ ما شيلت قلبي ووِدني وعنيّا.
إملالي كاس فودكا /
- مش عايز الميّه-
لَكِن، يا ريت ما يكونش فيها كحول!

"شُرب الخمور، ما أنكِرش إنه حرام
بَس الحرام أكتَر.. هوَّ شُرب الـذُل"
- إشـرَب
إشرَب/ وسِبّ لدين وأهل الكُل؛
مين اللي مُمكن يِلوم سكران على كلامُه؟
كان لام فقير، غَوَّط في أحلامه..
واتمَنّى يِتقال جنب اسمه: يا بيه.

مش عايز أموت دلوقتي..
بتطفي الدُنيا ليه؟!

فلسفة وحيرة

"خسِرت جَولَة..
وبَعدَها.. جَولة..
وكان باقيلي: مُحاولة،
خسِرتها بكيفي!"

- أجمل ما في الدنيا المبادئ.
* والمبادئ كلها.. مكتوبة بالقلم الرصاص!
- خلاص! أجمل ما في الدنيا الخِسارة؟!
* حِجّة الخسران..
عشان يفقِد جمال النصر للكسبان،
زَي الغزال ما بيبتسِم بشجاعة - وهوَّ بين أسدين -
قُصاد كاميرة مصوّر،
كل حاجتُه/ لَقطتين:
لِحظِة سقوطه،
والفَزَع في العين.

يا صاحبي...
كل حاجة في الحياة: ضِدّين،
ما فيش ثابِت..

ولو ثَبَت القمر واحد،
في يوم نظريّة هتجادِل في إنه اتنين!
فما رأيك في إن الرِمش خان العين؟
وما رأي السما..
في عيشة المساكين؟ ...
على كُلٍّ . . . /
خسِرت لأني زاهِد في المكاسب
أو؟
إضافِة (ذ) بدال الـ (س)!

وسيبته في حيرة.. لَكِن
بعد رحلِة خطوتين/
إلتَفَتت، وقولت لُه:
تِعرَف؟
أجمل ما في الدنيا أننا
- ولحد هذا الوقت -
مش قادرين نحدّد
أيه
جميل
فيها!

المجد والمأساة

المجد للفجر، اللي قَتَل الليل.
للصمت، اللي أنذَر بالعواصِف.
للشمس، اللي نوَّرِت الطريق للحلم.
للحَمام، اللي علِّمنا الحنين.
للشجر، اللي علِّمنا الشموخ..
وعلِّمنا ما نِترُكش الوطن.

* * *

المجد للوَرق، اللي صان سِر التاريخ.
للقلم، اللي علِّم الإنسان.
للكتاب، المُعجِزة الأعظَم.
للحِبر، اللي غَلَب الدم.
للقصيدة، شرارِة الثورة..
وكابوس الطُغاةْ.

* * *

المجد للأمل، اللي خَلَق الصبر.
للضَجَر، اللي خَنَق الانتظار.
للحِلم، نوم الطيبين.
للحُزن، قاموس الحياة
للصِدق، طَلَق البُندُقية..
و زَهرِة التوليب.

*** * ***

المجد للعُكّاز، مُرشِد الأعمى.
للفاس، صولَجان الفلاحين.
للمِرايا، كِذبِة الأنثى.
للفازة، الشاهِد الأول لموت الوَرد.
للحيطان، صوت الحقيقة..
و ذاكرة الشعوب.

*** * ***

المجد للأخضر، لون الجَمَال.
للسحاب، بَشير ونَذير.
للحُب، أوّل الشُهداء.
للحِجارة، أوّل الثوار.
للشِعر، بداية المأساة..
ومأساة القرار.

لا يُمكِـن

كان مُمكن اساوِم كُل الأحزان في الدُنيا
وَ اغَنّي
لَكِن، غصبٍ عنّي/
الطَبع حزين.

كان مُمكن أرعَى شجرتين الزيتون والتين
لولا/
قِلّة خبرتي بالطين.

كان مُمكن انام على كُل رصيف
و يشوطني بَرد الشتا،
يرميني في نار الصيف..
والناس تعامِلني ک مُتسول، أو مُتَحوّل
أو واحد، من ضِمن المجانين.
لولا/
خوفي مِن بَطش العاقلين!

كان مُمكن أبقى وحيد،
وسعيد/
لَكِنّي أخاف لو مَرّ العيد
- وانا لِسه وحيد -
بِنظُر لي بأسى، ويقول:
مسكين!

كان مُمكن، كان مُمكن جداً،
بـ تَهَوّر شاب...
أشتِم كُل الحُكام؛
و اوصِفهُم بـ الفَسَدَة الخاينين.
لَكِن، ولسوء حظي، وحُسنُه/
.. طِلعوا عارفين!

كان مُمكن، ليه لأ؟ ، كان مُمكن.
كان مُمكن غُصن كرامتُه ما تِقبَلش أَدوسُه
ويحِس بـ عار.
فَيقَرّر ياخُد مِنّي التار؛
بِرميني.. أَطُبّ.. واموت!
وانا بَطلَع - زَيّ القرد - وباتنَطّط
على شجرة توت
وبَغيظ اللي ما طِلعوش؛ علشان خايفين.
لَكِن، رَبّك ستّار/
كُل الأغصان كانوا راضيين!

كان مُمكن أفقِد كُلّ معاني السِلْم،
ولُغَة العِلْم،
وأشيل رَشاش/
لو كانِت وِجهِتُه لـ فلسطين.

الوقوع في الـجُبّ

بَمسَح بـ إيدي، عَرَق إيدي
.. وَأنَشِّفها/
في صِدري، واتيَمَّم
بـ بُن الصبر!
مجبور على حَمل الحِجارة،
وكِتفي عايِز جَبْر!
وعروقي، ماسكة.. في آخِر نُقطة من دَمي
دَمي العلامَة/ والطريق / الحِبر.

ضِلّي.. دَليلي؛
ورِجلي علي الدَليل بتدوس!
"مَجبوس" وعايز اجري
بس
مقَيِّداني تروس.
طَعم القيود في حَلْقي،
جرَّحِت حَلقي
سُبحانه، جَلّ جلاله في خَلقي
عندي "احتِمال"،
ولا أمريكان.. ولا رُوس.

رضعت.. في طفولتي.. مُرّ الزتون.
شَبيّت علي أكل الرُصاص، وبَنيت
من كُل ذَرّة تُراب اتعَلَّقِت بالقَدَم /
سور،
كُل ما ارتَدّ بِمنَعني.. بِحَسِسني بـ ندم
و "يزُقّني" للمعركة
ويقول لي: إوعى تخون
حَقّك أمانة
وقضيّتك فيها خَلاص الكون.

وتبيع لِسانك.. في "نِخاسْة الصمت"؟!
وتُصِر، على كُلّ اللي ما بيسُرّ.
إيدَك في إيدي.. وواقِف جنبي.. وصديقي
بِتنادي بـ نَفعي، وأنتَ
أوّل صديق بيضُرّ!

بَمسَح بـ إيدي، عَرَق إيدي اللي ما بِينشَفش
وبَصَلّي، خَلف إمام..
ساعة الصلاة، ما تشافش!
حطّيت "مَماتي" في كَفّة،
وكُل يوم بتطُب.
وعنيّا..شَلّال مِن الحُمول

بيصُبّ.
في كُل يوم.. بَنْعي.. بدموع شَمعي
وَطني، اللي "زَقّوه" إخوتِه
في
الجُـبّ !

الأيادي السمرا

- إلى الشعب السوداني

عيونِك ميدان . . .
ورموشِك الحَرَس اللي سادِد كل ناحيةْ توَصَّل الثائِر إلِيْه
وانا بَنتصِر في كل حرب ، وبَنهزِم قُدّام عنيكي .
تجرَح الأعلام إيدَيّا . .
ويسقُط الدِرع السَميك
والبُندقيةْ . .
وكل أنواع الخيول . .
والدبابات .
ويقولوا مات !؟
مات وَيّا آخر فَتْلَه في خيوط النهار،
ومَسابش في كتاب التاريخ الحُر
غير الذكريات ؛
في عَصر/
فيه الثورة أُم المعُجزات .

يا شعب.. يابن الشمس والنيل العَتيق . .
الإرتواء.. بِدايتُه بَلّة ريق . .
والثورة مَركِب.. بِنْشِل الوطن الغريق

من بحر مِش بَحرُه . .
و موج قَلّاب .
الخَبْط لليَدّ الضعيفةْ . .
فَ إكسَروا الأبواب . .
الثورة صَبَحِت - يا.. سيزيف* - حِلمَك
يِداوي جرح السنين ويعَوَّضَك ألمَك
سَقَطِت جميع الرايات في زَحمِة الأعلام . .
وتزِلّ قَدَمَك ؟! . . يسنِدَك عَلَمَك .

شمس النهارده شُعاعها مش حامي
وميداني.. مش عَسكر و إسلامي . .
ميداني (مَدَني) يحِب كُل الناس
يربُط أيادي الصولجان.. والفاس
ويقول : سـودان
مايقولش : حِزبِيَّـه .

لَكِن / إذا لَمَحِت عنيك إيدي ورا القُضبان . .
ولَمَحْت وِشّ الثورة مش غضبان . .
ماتقولش : سَرَقوها . .
قول : تاهِت. . وبُكره تعود ! ؛
زَي المَليحه
بخِصرَها المَشدود

* شخصية إغريقية أسطورية تعتبر رمز العذاب الأبدي.

تمشي . .
فا يُنشُر رِيحها حُريـه

خَبّيني . . .
جايِلك قلبي كله إيمان . .
والشمس عَصفور من أقاصي الشرق هاجر للسودان
هنا . . كل دمعه تشُق للنيل فَرع
وكل نُقطِة دم على قلب الوطن
شُريـان .

نِـــزاع

هَسيب أثَر...
لكل غُصن زتون ضعيف،
ما قدِرش يصمُد، وانكَسَر..
بِمكِن في يوم، مطر الربيع بِلحِم جِراحه
و بِغسِلُه.
وهَسيب علامة، لكلب ضال، فَقَد الهَويّة
بَحَذَّره: مِن عسكري؛
مُكَلّف بأنه يقتِله.
وهَسيب على بابها الحديد، قلبي العنيد
مقلوب
بِمكِن تِلِين القسوة فيها،
وتِعدِلُه!
فَكَّرت ليلى في آخرُه، لَكِن
ليلي كان في أوّلُه.
مين اللي خلّى الليل بِصدّق كذبِتُه؟!. .
يتمادى فيها، ويدّعي إن السهر دا أجمَلُه!
كُلّ المُحبين إلتُقوا، إلا أنا
قاعِد لِوَحدي مع وَسَخ روحي على شّطّ الأمل،
وبَغَسّلُه!

كُلّ المسافرين لِقيوا غُربة في الوطن، إلا أنا
- في الغُربة - وطني بَغزِلُه،
على شكل بيت.. من خيط.. بسيط،
من "جلدي" كُنت بَنَسِّلُه!

اايه!، كُلّ ما الفَرْح يتشَكّل جنين في قلبي
حُزني يِقتِلُه!
عاشِرت أصناف التُراب، ومحطات التعب
وكَشَفت "سِري" للهوا، وقولت لُه:
سِري في بير.
لَكِن، غطا البير اتسَرَق
حَمَل الهوا سِري،
ودايِر ينقِلُه!

* * *

يا خطوَة بتقول للطريق: فاضِل كتير؟!
- فاضِل كتيييير!
أبواب، وشبابيك وَدَّعوني غَرَستُهُم
شجرِة لُقا، في قلبي الكبير
أحضان ما فتَحِتش دراعاتها؛
وذنب - أجمَل ذنب - مانِعني الخَجَل عنُّه
.. وتأنيب الضمير.

والليل غُراب؛ إن عابوا صوتُه.. يبتسِم
بِفرِد جناحُه ويترسِم
ويقول: قوي،
مِش "هَشّ" كالعصافير!

ويزورني - في وقت الرحيل - طيفها الجميل
كانت فراشة؛ لَقَّحِت زَهرِة حياتي
وسابِتني تُفاحة/ على عنقود نُهودها
بَنَازع النَفَس الأخير.

نجمـة

الليل فَقَد من رَوعِتُه نِجمة.
كان شِعري لون شَعري/
وكنت حزين.
عيني بترسِم للحياة رسمَة
.. بَسمِة أمل، من يَأس ناس مساكين!
- أمشي بإيقاع البَجَع -
أوراقي فى الإيد الشمال،
وقلمي في الإيد اليمين/
والناس، بتسأل نفسها:
دا.. يِبقى مين؟!

ترُد عنّي السما...
وتزُخّ أمطارها.
وتقول: رسول/
عصفورة، قلبي طيَّرها
وحَمامة - أرهَق جِناحها مِشوارها -،
حَطِّت على.. شجرة جوافة زرعتها بكَفّي/
هَدَلِت، وطارِت، واعتَلِت كِتفي
قالت بِكُل حماس، وكأنها بتخطُب:

هذا مِثـال الحُب.

والشمس غابِت؛ وتابِت
عن كلام الليل.
من بين جُموع الناس.. عيون عَسَلي
بريئة؛ لَكِن جريئة/
ورموشها بتهمِس لي؛
هَمس الشفايِف..للشفايِف.
كُنت شايِف كُل شيء هيَّ!
الناس/ ريش الحمامة/ السما ومطرها/ والمَيّه.
كانِت، كتاب مفتوح.. فى إيد أُمّي!
.. تهرَب حروفه، وتجري فى دمي
قالِت بصوت عالي - كأنّي بعيييد:
- الحُب عيد/
والعيد فَرَح.. مش حُزن!
وسابِتني وِسط الناس،
عاري مِن الحِكمَة
وبَقول.. بصوت مشغول:
الليل فَقَد من رَوعِتُه نِجمة!

الفهرس

1 – أمــي	9
2 – زيـارة	13
3 – هيل الحياة	15
4 – أسرار الجازانيا	17
5 – الوحدة	19
6 – شعر جديد	21
7 – تعريف	25
8 – غُربة..	27
9 – ياسميـن	29
10 – بين الصَحَيان والنوم	33
11 - آخر النهار	37
12 - 3 غِنوات	39
13 – خشـــونَه	43

14 – الشوارع والحقيقة 49
15 - وعد اليمام 51
16 - تنهيــدة 55
17 - العقل بين الحيطان 59
18 - فلسفة وحيرة 63
19 - المجد والمأساة 65
20 - لا يُمكن 67
21 - الوقوع في الجُب 71
22 – الأيادي السمرا 75
23 - نـزاع 79
24 - نجمــة 83